قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خبأ ثلاثة في ثلاثة خبأ رضاه في يسير من طاعته وخبأ سخطه في يسير من معصيته وخبأ
وليه بين عباده فلا تستصغرون شيأ من الطاعة فربما وافق فيه من الله رضاه ولا تحتقرون شيأ
شيأ من المعصية فربما وافق فيه من الله سخطه ولا تحتقرون عبدا تروه فربما كان من اولياء الله وانتم
لا تعلمون ٠ سليمان عليه السلام ابغضت ثلاثة وعرب ان لا تطلع عليهم الشمس
سخ زان وغني كذاب وفقير مختال ٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من كنوز الجنة
كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المعصية وكتمان الوجع وقال ثلاثة لا تعب لا يعبأ الله
بهم توبة الجندي وامانة الخصي واخوة السرطي وقال بعض الحكماء ثلاثة في المجلس ينبغي ان تواسيه
الخائف والمريض والمهموم وقال آخر ثلاثة تصعب على الانسان تعرف عيوبه وكتمان سره
وامساكه عما لا يعنيه وقال آخر ثلاثة يضيع المعروف فيهم اللئيم فانه من نية الدهر
والشرير فانه يرى الذي اسديته اليه من مخافة شره والاحمق فانه لا يدري متى ما تصنعه
وروي ان بعض الملوك اراد ان يستصحب علي بن زيد الكاتب فقال له على اصحبك على ثلاث
خصال لي عليك وثلاث لك علي فاما التي لي عليك فلا تستك لي سرا ولا تسمع عرضا
ولا تقبل في قول فاما التي تستبري واما التي لك علي فلا افشي لك سرا ولا اطوي عنك نصحا
ولا اوثر عليك احدا فقال نعم الصاحب انت وقيل اربعة تهد البدن وربما قتل دخول
الحمام على البطنة وايجاع القديد الجاف والنكاح على الامتلاء ومجامعة العجوز وقال بعض العلماء
ينبغي للعاقل ان يكون من حذر على حذر من الكرام اذا اهانه ومن اللئيم اذا اكرمه ومن العاقل
اذا اخرجه من الحق اذا مازحه ومن الجاهل اذا عاشره وقال آخر ست خصال
لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة والصبر عند
نزول المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر والصبر
على الجوع واحتمال الجار وقال بعض الحكماء ستة اشياء تنقص الحزن استماع الكلام الحكمة ومحاضرة
العلماء ومحادثة الاصدقاء والمشي في الحضرة والجلوس على الماء الجاري والثناء بذوي المناقب
وقال آخر اجتنب سبع خصال يستريح جسمك وقلبك وسلم عرضك ودينك لا تحزن
على ما فاتك ولا تحمل قلبك ما لا يطيق من الهم ما لم يزل لك ولا تلم الناس على ما فعلك مثله

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على

عباده الذين اصطفى والحمد لله على ما منع واعطى والحمد لله على ما حكم وقدر وقضى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في مخلوق من مخلوقاته في الارض ولا في السماء واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المرتضى ونبيه المصطفى واكرم من مشى تحت اديم السماء صلى الله عليه وعلى اله المهتدين
اولي النهي صلاة تدوم ابدا ولا تعد ولا تحصى — بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور
ويهديهم الى صراط مستقيم فالرسول الذي جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم والنور والكتاب المبين
هو القرآن فمن تمسك واعتصم بكتاب الله وسنة رسوله في كل حال من الاحوال فمن اخرجه الله
من ظلمات الجهل والضلال الى نور العلم والايمان وهداه الى صراط مستقيم واما
ان لم الله الكتاب وارسل الرسول ليهدي بذلك من يشاء ويضل من يشاء على علم ومعرفة
ولئلا يكون لاحد على الله حجة اذا عذبه بذنبه وجزاه بسوء عمله بعد ان انزل الكتاب وارسل
الرسول والله اعلم — في بيان الحكمة التي لاجلها جعل الله خلقه في هذه الدار قال
الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم
احسن عملا الاية اخبرنا انه خلق الموت والحياة في هذه الدنيا لاجل الامتحان والاختبار بالاعمال
ليميز بالعمل الصالح اهل الجنة وبالعمل السيء اهل النار فالدنيا دار العمل والفناء والاخرة
دار الجزاء والبقاء فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد والله
تعالى يجري ايضا الاعمال في هذه الدنيا قبل الاخرة كما اخبر بذلك ووعد به في كتابه وهو سنة
الله التي قد خلت في عباده فيجازي المحسنين بالاحسان ويجازي المسيئين بالسوء كما قال سبحانه
وتعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها اي فعليها وهذا امر شاهد ويرى
بالابصار من فعل الله باهل طاعته وعاقبة التقوى والطاعة ومن فعل الله باهل معصيته
وعاقبة الظلم والمعصية وقد قال الله تعالى وعاقبة للمتقين في غير موضع من القرآن
اي العاقبة الحسنى في الدنيا لمن اطاع الله ورسوله واما اجراء الله تعالى باهلاكه من خالف امره

وعصى رسله وكيف عذبهم في الدنيا قال فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين ليسلك طريق النجاة من الشر من اراد سلوكها على علم ومعرفة ويسلك طريق
العذاب والهلاك من اراد سلوكها على علم ومعرفة والله اعلم — فصل في بيان ان
الله تعالى ابتلى عباده بالاختبار في هذه الدنيا على نوعين احدهما الخير الذي تحبه النفس والآخر الشر الذي
تكرهه النفس قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون ومعنى قوله تبارك
وتعالى ونبلوكم اي نختبركم ونخبركم والشر هو ما تكرهه النفس من الجوع والخوف ونقص
المال وذهاب شئ من الجوارح الجسد كاليد والرجل والسمع والبصر والاذى بالمرض وغير
ذلك والخير هو ما تحبه النفس من العافية والصحة والامن والغنى والغنى بالمال وصفاته وبالنساء
الشهوات المحببة المزينة للناس قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله سبحانه وتعالى في اية البلوى
بالشر والخير فتنة اي ابتلاء ليظهر شكر المؤمن عند الخير الذي تحبه النفس من فعل الحسنات
اما معه بها وترك السيئات المنهي عنها ويظهر صبر المؤمن عند البلاء اي تكرهه النفس بالرضى
عن الله والتسليم لحكمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن
ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم في صحيحه فالمؤمن بالله واليوم الاخر يظهر حقيقة
ايمانه عند البلوى بالخير والشر فيراه الله ورسوله والمؤمنون والحقيقة المذكورة هي القيام
بفعل ما امر الله به في حالة السراء والخير وحالة الضراء والشر والذي امر الله به في
الحالتين هو الشكر والصبر قال الله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
فهذه صفة المؤمنين وضدها هذه الصفات الكفر والجزع فالكفر ضد الشكر والجزع
والسخط ضد الصبر وتلك صفة المنافقين والكافرين والله اعلم — في بيان
طريق الشاكرين وطريق الكافرين عند البلوى الخير اعلم ان المحبة بالذي يهوى اكثر
المحن واعظم الفتن وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر الذي اعوذ بك منه من شر الغنى ومن شر الفقر
وفي الصحيحين ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه والله ما الفقر اخشى عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي شيّد منار الدين واعلامه ورفع للحق شرايعه واحكامه والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين المفضل على من سبق وعبر من الاولين وجعل شريعته موثقة الى يوم الدين ووكل بحفظها من الصحابة والتابعين من تقوم به الحجة وترتفع بقوله الشبهة الذين الزمهم حراسة شريعته والتفقه في دينه وبعد فلما منّ الله تعالى وله الحمد بقدوم مولانا الباشا مراد الكرّة وامين مولانا السلطان الاعظم امير الامرا المقدم الى محروس اليمن وقد كانت درست علومه والتحف الناس رسومه لكثرة المحن ولما كان فيه من الجور والظلم وتراكم الفتن فلما استقر في اليمن قرارة وبعث فيه اعوانه وانصاره رفع من الجهة اليمانية المظالم ومحى بعدله عظيم الجرايم والمآثم فانار الله ببركته الامة الغرة والكعبة به الكرة وشمل الناس منه الرافة والرحمة ادام الله ايامه الزواهر وحرس دولته القاهرة ولا زالت دولته مشرقة الكواكب محمودة المبادي والعواقب شائقة عن بلوغ الامانى والمطالب والاحوال جارية على افضل ما عوده الله تعالى من الاتساق وجعل الايام بتواجد الطائفة زاهية البهجة والاشراق والكافة بعين الكلاية منظورة ملحوظة وتواجي الاطراف بفيض العزايم محروسة محفوظة فالحمد لله على ذلك حمدا كاربع الرايح مستمدا بجزيل المزيد من يحب مواهبه وحبايه احب الملوك ان عندهم مجلسه بحر لطيف نماجا في العدل ومدحه وتماوج في الظلم وذمه ليزداد حفظه الله تعالى عدلا الى عدله ونصحه جليّة على ما وردت به الاخبار النبوية واشرقه بذلك على وجه الهدية فاني وان كنت ليس لذلك باهل فقد حملت عملة الى سليمان عليه السلام بعيته ولو حملت الدنيا بما فيها ما قضت حقه عبيد كرم الارباب يحمل انبساط العبيد والسوان من كرم مولانا ايده الله تعالى الوقوف على ذلك وتعطيه على ما عهد من حمل فصال في النصيحة عن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه والامام احمد في مسنده فاولى النصيحة في البر في كلام العرب والعجم كلمة تقوم مقامها ولا تودي معناها وقال الخطابي النصيحة كلمة يعبر بها عن ارادة الخير للمنصوح له فنصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته والاخلاص له في عبادته وصدق المحبة في ذاته والنصيحة لكتاب الله تعالى الايمان به والعمل بما فيه وتصحيح قرايته والاكثار من تلاوته والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاخلاص في محبته حتى يكون احب الى العبد

من نفسه وماله وولده والناس اجمعين والنصيحة لائمة المسلمين وهم الذين ولاهم الله تعالى عليهم من الخلفا والملوك وغيرهم ان اطيعوهم في الحق وان لا يرى الخروج عليهم ولو ظلموا وجاروا والنصيحة لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم في دينهم ودنياهم فصل في فضيلة العدل ومدحه وفضل الامير العادل وعقوبة الجاير الاصل فيه ما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله وفي صحيح مسلم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وفي رواية الامام احمد عن عبد الله عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيمة بين يدي الرحمن تعالى بما اقسطوا في الدنيا وفي رواية مسلم يعالى بالفتح الواو وضم اللام المخففة والمقسطون هم العادلون والمنابر جمع منبر سمي به لارتفاعه ويحتمل ان يكون على منابر حقيقة ويحتمل ان يكون منتصبا لمنازل الرفيعة وهم على منابر حقيقة ومنابر لهم رفيعة وقوله على يمين الرحمن من احاديث الصفات قال القاضي عياض المراد كونهم عن اليمين الحسنة والمنزلة الرفيعة وقوله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين تنبيه على انه ليس المراد باليمين جارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه تعالى واما قوله صلى الله عليه وسلم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا فمعناه ان هذا الفضل انما هو لمن عدل في منصبه من خلافة وامارة وقضا او حسبه او نظر على يتيم او صدقة او وقف وغيرها مما يلزمه من حقوق اهله وعياله ونحو ذلك والله اعلم هذا نقل النووي في شرح صحيح مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة وافربهم منه امام عادل وابغضهم عنده امام جاير وقد رواه الامام احمد بلفظ اخر عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد ارفع درجة عند الله عز وجل من امام عادل ولا احد اعد من الله ولا اشد عذابا من امام جاير وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوالي العادل المتواضع ظل الله ورحمة في ارضه فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله حشر الله في وفد ظله يوم لا ظل الا ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله خذله الله يوم القيمة ورفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم عمل سبعين صديقا

وعلم عابد مجتهد وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان افضل عباد الله امام عادل رفيق